محادثات الحكم الذاتي ، وهي مسألة الاراضي التي سيسري عليها الحكم الذاتي . ويواضح هنا ان الهدف هو ضم القدس الشرقية الى منطقة الحكم الذاتي ، ثم مسألة الرقابة الدولية التي ينبغي ان تفرض على الانتخابات وحق المطرودين من المناطق المحتلة في المشاركة فيها، ثم مسألة حريتها وهدفها (ن . ا . ا . العدد ١٨٤٢ ، ٦ ، ١٩٧٩/٨/٧ ، ص ٣) . والرأي السائد لدى الدوائر الاسرائيلية الرسمية هو ان هدف المصريين من وراء تأجيل الحسم في هذه المسائل ، تجنب اي صدام عنيف مع الاسرائيليين خلال المباحثات ، في وقت يجري فيه تنفيذ المعاهدة الأسرائيلية ـ المصرية ، ويستعد الطرفان لتطبيع العلاقات بصورة كاملة .

لم ترفض اسرائيل المقترحات المصرية فقط بشأن المسائل الجوهرية ، وانما رفضت ايضا المقترحات الاميركية ، كما قدمها رئيس الوفد الاميركـــي المفاوض جيمس ليونارد في محادثات الاسكندرية ، فقد كشف بيغن ان الوفد الاميركي تقدم باربعة مقترحات (احدها خاص بالاميركيين والثلاثة الاخرى هي مقترحات مصرية في الأصل لقيت دعما من جانب الاميركيين) ، تتمثل في فرض رقابة دولية في الضفة الغربية اثناء الانتخابات ، « وهو ما لم يرد ابدا في اتفاقات كامب ديفيد » ، ثم تأييد الموقف المصري القائل بوجوب ضم القدس الشرقية الى منطقة الحكم الذاتي ، ومنح صلاحيات تشريعية للمجلس الاداري وحق التصويت للفلسطينيين الذين يعيشون خارج الضفة الغربية (من حديث لبيغن امام كتلة ليكـــود ، هارتس ، ١٩٧٩/٨/٢١) . الا ان المبعوث الاميركي الخاص لمحادثات الحكم الذاتي روبرت شتراوس ، نفى ان يكون على علم بهذه المقترحات اثر الضجة التي اثيرت ضدها في اسرائيل .

الاختلاف في الموقفين الاميركي والاسرائيلي

لم تسفر محادثات الحكم الذاتي ، المستمرة منذ بضعة شهور ، عن تغيير ينكر في الموقف الاسرائيلي . فبيغن يواصل قوله « ان الحكم الذاتي يسري على السكان فقط، وبما انه ليس [هنالك] سوى «مجلس اداري » فانه لا يمكن ، في اي حال من الاحوال منحه سلطات تشريعية . ويسري الحكم الذاتي على سكان [الضفة الغربية] وقطاع غزة ، ولذلك لا يحق للفلسطينيين خارج [الاراضي المحتلة] المشاركة في الانتخابات لمؤسساته » (نقلا عن يوسف هاريف ، معاريف ، ١٩٧٩/٨/٢١) . اما وزير الخارجية دايان فيعلن ان « جنود الجيش الاسرائيلي هم فقط الذين سيرابطون على ضفاف الاردن ، ولن يتحركوا من هنالك سنتيمترا واحدا طوال ٥ سنوات ... حتى نجري المفاوضات حول السلام مع الاردن وليس مع م . ت . ف . اننا « اصحاب البيت » هنالك [اي في المناطق المحتلة] ونحن الحكـــام ونحن اصحاب القرار ... انني انظر بقلق الى التشدد الذي بدا يظهر في مواقف المصريين وحديثهم حول الدولة الفلسطينية ... بامكـــانهم ان يتحدثوا كيفما شاؤوا . لن تكون ، ولن تقوم ، ولن يحصلوا على خطوة صغيرة واحدة تؤدي نحو امكانية كهذه . ان اسرائيل لم تكن مرة في موقف قوي وصلب كما هي عليه الآن في معارضتها للدولة الفلسطينية . لدينا اتفاق ، وثيقة رسمية ، موقع من الرئيسين كارتر والسادات، ينص على مرابطة الجيش الاسرائيلي على ضفة الاردن لمدة ٥ سنوات . لدينا اتفاقات كامب ديفيد ، لم ترد فيها عبارة « القدس » فيما يتعلق بالحكم الذاتي ، ولم يرد فيها اي ذكر حول وقف بناء المستوطنات أو تقليصها . [كذلك] ليس في الاتفاقات اي وضع مختلف لقطاع غزة » (من مقابلة مع دايان ـ هارتس ، ٧٩/٨/٨) .

ان الامر المؤكد حتى الآن ، هو ان اسرائيل ، بنظامها السياسي الحالي ، ان تتزحزح عن مواقفها

هذه ، واكبر دليل على ذلك هو اقدام بيغن على ايداع موضوع المفاوضات حول الحكم الذاتي لدى الحزب الديني القومي (المفدال) برئاسة وزير الداخلية يوسف بورغ ، المعروف بتطرفه السياسي .

وهكذا وجدت الادارة الاميركية نفسها ، في وضع صعب . فالموقف الاسرائيلي يعني انه ليس هناك اي مضمون لما ورد في اتفاقات كامب ديفيد حول « الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » ، و « تمكين الفلسطينيين من المشاركـــة في تحديد مستقبلهم » . وقد ادركت الادارة الاميركية « ان تنفيذ اتفاق كامب ديفيد بنصه الحرفي [حسب الموقف الاسرائيلي] معناه جمود ازلي ، في محادثات الحكم الذاتي ، وان ما تم ليس سوى اتفاق منفصل اسرائيلي ـ مصري . هذا اذا كان سيكتب له الاستمرار في الوجود في حال عدم تحقيق اتفاق حول [الضفة الغربية] وقطاع غزة . [وحتى] اذا كتب له